

# أفعال الكلام في الدرس اللغوي الغربي

## إعداد

أ.داليا ماهر عريف حسين

باحثه ماجستير

أ.د. محمود فراج عبد الحافظ      أ.م.د. بدور عبدالمقصود أبو جينية  
أستاذ العلوم اللغوية (المتفرغ)      أستاذ العلوم اللغوية المساعد  
كلية الآداب-جامعة دمنهور

**دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور**  
**العدد الحادي والستون - يوليو - الجزء الأول - لسنة**  
**2023**



## " أفعال الكلام في الدرس اللغوي الغربي "

### المُلخَص

لم يُعدّ التيار البنيوي هو الوحيد الذي يسيطر على ساحة الدراسات اللسانية ، فقد أفرزت الأبحاث المعاصرة نظريات لغوية مُتباينة في الأسس المعرفية ، نتجت عنها تيارات لسانية جديدة ويُعد أهمها (التيار التداولي) ، «وهو الذي يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه ، وطرق استخدام العلامات اللغوية بنجاح ، والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية ناجحة»<sup>(1)</sup>

ويقع المفهوم اللغوي المعروف ب ( الأفعال الكلامية ) في موقعٍ مُتميّز من هذا التيار ويُشكّل جزءاً أساسياً من بنية النظرية ، «إذ هو الركن الأول والأهم من أركان هذا المنهج فمن نظرية أفعال الكلام كانت انطلاقة التداولية»<sup>(2)</sup>

ويُعد هذا البحث بمثابة شرح لمأهية النظرية في الحقل التداولي بشكل عام ، والغربي بشكل خاص حيث اقتصر شرح النظرية عند كلٍ من " أوستين Austin" و " سيرل Searle". وقد وقع اختياري على هذا الموضوع رغبة في استقراء كل ما له علاقة بهذه النظرية لإزالة الغموض والكشف عن أهمية الأفعال الكلامية في العملية التبليغية . واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ؛ لأنه يُناسب هذه الدراسة حيث يُمكننا من استقصاء الحقائق ووصفها ، وتحليلها .

**الكلمات المفتاحية :** أفعال الكلام ، التداولية ، الدرس اللغوي الغربي ، أوستين .

(1) - أحمد المتوكل : اللسانيات الوظيفية ، مدخل نظري ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، الرباط ، 1987م ، ص 82

(2) - فان دايك : النص والسياق ، ترجمة : عبدالقادر قينيني ، دار إفريقيا الشرق ، دت ، 1991م ، ص 255.

## المقدمة :

تقوم نظرية " الأفعال الكلامية " المعاصرة على مبدأ وصف اللغة وتعبيراتها، فاللغة من شأنها أن تحقق أفعالاً تواصلية بين المتكلمين والمُخاطبين .

أفعال الكلام هي التسمية التي اقترحها "أوستين" في الستينات وارتضاها " سيرل " ؛ لتصبح متداولة في الدرس اللساني ، بوصفها الفكرة الأساسية التي نشأت منها اللسانيات التداولية .

إذا كانت التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال ، فإن الأفعال الكلامية هي المُجسد الحقيقي للاستعمالات اللغوية في الواقع ؛ ذلك أن « الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط ، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه »<sup>3</sup> .

وقد أعطت نظرية أفعال الكلام أهمية كبيرة للأفعال ذات الامتداد الاجتماعي المُنجزة من قبل الإنسان بمجرد تلفظه بمجموعة من الأقوال ضمن سياقات مُحددة « فإذا كنت تعمل في مكان يكون للمدير فيه قدر كبير من السلطة فإن قوله لك (أنت مطرود ) يفوق الجملة الخبرية التي استُعملت لإنجاز عمل وهو إنهاء وظيفتك »<sup>4</sup> .

## تساؤلات البحث :

1. ما حقيقة الأفعال الكلامية ؟
2. كيف تسهم الأفعال الكلامية بشكل مؤثر في عملية التواصل ؟
3. هل المعنى الحرفي الظاهر وحده قادر على الكشف عن مراد المتكلم ؟
4. كيف ننتقل من المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني في أثناء العملية التواصلية .

<sup>3</sup> - فان دايك : علم النص ، ص 18 .

<sup>4</sup> - مسعود صحراوي : التداولية عند علماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ط1 ، دار التنوير والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م ، ص 81 .

## التمهيد :

وفي هذا الجزء من البحث سوف أعرض أهم المفاهيم التي قام عليها الدرس التداولي المعاصر حيث تندرج ضمن التداولية مباحث أساسية أهمها :

- متضمنات القول .
- الإشارات .
- الاستلزام الحواري .
- أفعال الكلام .

وفيما يلي سأوضح كل جزء منها بشيء من الإيجاز :

### أ-متضمنات القول :

تُعد متضمنات القول من المباحث التداولية المُعقدة والمقصود بها «الإحالة الخفية والأثر غير الظاهر للمنطوق وهو المسكوت عنه لقصد من المتكلم ولكن لأسباب أخفاها ولم تظهر في مستوى الإنجاز النطقي»<sup>5</sup> .

إذن المقصود بالضمني هو ما لا يُقال ولكن يدل اللفظ عليه ، فيحتاج فهمه إلى إعمال الفكر؛ للوصول إلى التأويل المقصود واستنتاج المحتوى الحقيقي الذي يقصده المتكلم .

ويندرج ضمن مضمنات القول :

### -الأقوال المضمرة وهي :

«محتويات ضمنية تداولية أي استنباطات مستخرجة من السياق من قبل المتلفظ المشارك ؛ بفضل استدلال عفوي، إن قليلا أو كثيرا ، يعتمد على مبادئ تحكم النشاط الخطابي»<sup>6</sup> .

-**الافتراض المسبق** : يُشكّل هذا المفهوم الخلفية الأساسية لإنجاح العملية التواصلية ، حيث « ينطلق المتخاطبون في أثناء حواراتهم من معطيات مشتركة ، لا يُصرّح بها عادة ، وإنما يكون محتواها في القول»<sup>7</sup>

<sup>5</sup> - عزالدين الناجح:تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب ، ط1 ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2015م ، ص 201.

<sup>6</sup> - ماري نوال غاري بريور:المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ترجمة : عبد القادر فهيم الشيباني ، مطبعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2007م ص 119 .

## ب- الاشارات :

تحتوي معظم اللغات على عناصر إشارية متنوعة ، وتظهر أهميتها عندما يغيب المُشار إليه في الكلام ، وتُعرّف الاشارات بأنها « تلك الأشكال الاحالية التي ترتبط بسياق المتكلم وتُسْتعمل للإشارة إلى الأشخاص من خلال التأشير المكاني ( هنا ، هناك ) أو إلى الزمان من خلال التأشير الزماني ( الآن ، آنذاك ) ، وتعتمد جميع هذه التعبيرات في تفسيرها على متكلم ومستمع يتشاركان في السياق ذاته »<sup>8</sup> ، وعادة ما تجتمع في الخطاب الواحد اشاريات ثلاث هي ( أنا ، الآن ، هُنا ) ، أي تضم الاشارات ثلاثة أنواع وهي :

### -اشارات شخصية :

ويُقصد بها « الضمائر الدالة على المتكلم ( أنا ، نحن ) ، والضمائر الدالة على المخاطب ( أنت ، أنتم ) ، اعتمادا على معيار الحضور ، بينما تتوارى ضمائر الغائب ؛ لأنها عناصر غير مشاركة في الخطاب »<sup>9</sup>

### -اشارات زمانية :

ويُقصد بها هي تلك الكلمات التي « تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم الذي يعد مركز الإشارة الزمانية في الكلام »<sup>10</sup> .

ونستنتج من ذلك أن الزمن الذي يتحدث فيه المتكلم هو محور ترتيب الاشارات المانية .

### - اشاريات مكانية :

هي «عناصر إشارية يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم ولا يمكن تفسير كلمات مثل ( هذا ، ذاك ، هنا ، هناك ، ... )»<sup>11</sup> .

<sup>7</sup> - الجليلي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة : محمد يحياتن ، دار المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ص 34 .

<sup>8</sup> - مسعود صحراوي : التداولية عند علماء العرب ، ص 27 .

<sup>9</sup> - كاترين أوركيوني : فعل القول من الذاتية في اللغة ، ترجمة : محمد نظيف ، دط ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2007م ، ص 64 .

<sup>10</sup> - محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، د . ط ، 2002م ، ص 19 .

<sup>11</sup> - بهاء الدين عبدالله بن عُقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحמיד ، ط1 ، دار الطلائع للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 2004م ، ج 1 ، ص 123 .

أفعال الكلام في الدرس اللغوي الغربي أ.داليا ماهر حسين أ.د. محمود فراج أم د. بدور أبو جنينة  
بالإضافة إلى ظروف المكان» تُدرج ضمن الاشارات المكانية الجهات الست ( أمام ،  
وراء ، فوق ، تحت ، يمين ، يسار ) فهذه الاشارات تتسم بالغموض والإبهام ، إن هي  
استعملت خارج السياق ، ولا يمكن استعمالها وفهم دلالتها إلا بإدراك المرجع المضاف إليه  
في ذهن كل من طرفي الخطاب»<sup>12</sup> .

### ج - الاستلزام الحوارى :

ظهر مفهوم الاستلزام الحوارى على يد (هربرت بول جريس (H Paul Grice) ،  
فكانت نقطة البدء عنده هي «أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون ، وقد يقصدون  
أكثر مما يقولون ، وقد يقصدون عكس ما يقولون فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما  
يقال...وما يقصد ، فما يُقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية... وما يُقصد  
هو ما يريد المتكلم أن يبلغه إلى السامع على نحو غير مباشر ، اعتماداً على أن السامع  
قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم بما يُتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال  
»<sup>13</sup> ، ولذلك عُرف الاستلزام بأنه « المعنى التابع للدلالة الأصلية للعبارة »<sup>14</sup> .

ولكى يكون الاتصال بين المخاطبين ناجحاً في ظل اضطراب المحادثة حدد جريس ما  
يعرف بمبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب ، وهو مبدأ حوارى عام يضم أربعة مبادئ  
فرعية وهى :<sup>15</sup>

#### -مبدأ التعاون :

اجعل مساهمتك في المحادثة كما يتطلب منها أن تكون ، في مرحلة ورودها ، وفقاً  
للغرض المقبول أو اتجاه تبادل الحديث الذي تخوضه .

#### المبادئ الثانوية :

##### 1. الكم Quantity:

اجعل مساهمتك إخبارية بقدر ما يتطلب الأمر .

<sup>12</sup> - عبدالهادى بن ظافر الشهري: استراتيجيات تحليل الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية، ص 85 .

<sup>13</sup> - محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوى المعاصر ، ص 33 .

<sup>14</sup> - العياشى ادراوى : الاستلزام الحوارى فى التداول اللسانى ، من الوعى بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين  
الضابطة لها ، ط 1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2011 م، ص 18 .

<sup>15</sup> - مسعود صحراوى : التداولية عند علماء العرب ، ص 68 .

## 2. النوع Quality:

حاول أن تجعل مساهمتك من النوع الذي يوسم بالصحة ، أى لا تقل ما تعتقده كذبا .

## 3. العلاقة Reolation :

كن وثيق الصلة بالموضوع ، تجنب الغموض والإطناب ، كن منظما .

فيعد خرق هذه المبادئ هو الذي يؤدي إلى الاستلزام الحواري ، أما الالتزام بها فلا يولد أي استلزام .

## د – أفعال الكلام :

إن الفعل الكلامي عنصر مهم في الكثير من الأعمال التداولية ، وهو « كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي إنجازي تأثيري ، يعتمد على أفعال قولية تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تُخص ردود فعل المُتلقي »<sup>16</sup> ، ويقع المفهوم اللغوي للأفعال الكلامية في موقع متميز من هذا التيار ويُشكل جزءا أساسيا من بنية النظرية ، إذ هو الركن الأول من أركان هذا المنهج ، فمن نظرية الكلام كانت انطلاقة التداولية .

## المبحث الأول : أوستين و نظرية أفعال الكلام

### جون أوستين (John Austin):

يُعد أوستن مؤسس نظرية "أفعال الكلام" فقد أَلَّف كتابًا وضع فيه أهم الأسس التي قامت عليها نظرية "أفعال الكلام" وعنوان الكتاب : « (How to do things with words) وهو عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقاها في جامعه هارفرد (Harvard) سنة 1955م، ونُشِرَت سنة 1962م»<sup>17</sup> ، وهذه المحاضرات عُرفت باسم (محاضرات وليم جيمس)، حيث بدأت نظرية أفعال الكلام مع "أوستين" من خلال «فكرة استوحاها من المثل الذي يردده الإنجليز (كيف نصنع الأشياء بالكلمات) فبواسطة القول نُتَجَز فعل الكلام»<sup>18</sup> ، «وقد انطلق من أن إنشاء جملة لسانية في حد ذاته يُعدُّ فعلا لغويا ، فهو ينتقد كل الأقوال والنظريات السابقة التي كانت تخضع الكلام لمعيار الصدق والكذب»<sup>19</sup> ، وقد

<sup>16</sup> – المرجع السابق ، ص 70 .

<sup>17</sup> – محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 60 .

<sup>18</sup> – عبدالسلام عشير : عندما نتواصل نغير ، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، ص201 .

<sup>19</sup> – جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 86 .



لاحظ " أوستين « أنَّ هناك جملاً لا يُقصد بها أن تخبر عن شيء ولا تدل علي الصدق أو الكذب، فمثلاً : أسمى هذه البنت نور ، فهنا ننجز فعلاً ، وهو فعل التسمية ، ولا تحتل الصدق أو الكذب ، إذ أنَّ هذا الشيء بديهي ، أو كما قال "أوستين " "لا يدل شيء منه على التصديق ولا على التكذيب ، بل إنني أوجب الحكم على هذا الشيء لبداهته ووضوحه ، ولا فائدة هنا في إيراد الحجة عليه»<sup>20</sup> .

ونستنتج من ذلك أن الجملة تأخذ دلالتها من سياقها الخاص .

«ولحصول الإنجاز في الأفعال الكلامية يجب توفر صنعة القصدية والنية المسبقة ، مثلا : أنا راض بهذه المرأة زوجة لي فإنه يُفترض على المتلفظ بها أن يعقد نية مسبقة ويتوجه إلى المستمع بالقصد إلى القيام بفعل الزواج»<sup>21</sup>

ومن هنا نستنتج أن المتكلم ليس مجبراً على جعل الجملة الخبرية في صيغة الخبر، أو الامرية في صيغة الأمر ،فقد تكون الجملة خبرية ،وفي الوقت نفسه تحمل صيغة الأمر ، مثل :دخول الدكتور إلى القاعة فيقول : "الجو بارد " فيقوم أحد التلاميذ بغلق النافذة دون أن يطلب منه ذلك ، وبناءً على هذا فقد ميَّز "أوستين" بين نوعين من الأقوال "تقريرية ، و إنشائية "

أ-الأقوال التقريرية :هي «التي تصف حالاً معيناً لشيء أو لشخص ، ويسمىها الأفعال التقريرية»<sup>22</sup> .

ب-الأقوال الانجازية :هي « التي تنجز بواسطة القول ؛ فينتج جملة ذات معنى محدد وليست خاضعة لمعيار التصويب»<sup>23</sup> .

«فهذه الملفوظات تُنجز فعلاً بمجرد التلفظ بأيٍّ منها، أي: أنَّها ذات طابعٍ انجازي، ويتضح للبلاغيين والفلاسفة أنَّ هناك مقولات تماثل المقولات الخبرية أو التقريرية، لكن لم يقصد بها الإخبار، وهذه المقولات هي التي ركَّز عليها (أوستين) وأطلق عليها لفظ

<sup>20</sup>- أوستين : نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلمات ، ترجمة : عبدالقادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، د ط 1991م ، ص 17 .

<sup>21</sup>- الحسين أخدوش : نظرية أفعال اللغة عند الفيلسوف أوستين ، أسسها وحدودها الفلسفية ، مجلة مؤمنون بلا حدود ، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية ، الرباط ، 21 أكتوبر ، 2016م ، ص 15 .

<sup>22</sup> - ياسمينة عبدالسلام : نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين ، مجلة المخبر ، العدد 10 ، 2014 ، ص 107 .

<sup>23</sup> - المرجع السابق، ص 108.

المقولات الانجازية (Performative Utterances)»<sup>24</sup>، ففي هذا النوع مجرد التلفظ بالكلمات يُعدُّ إنجازاً لفعل عملٍ ما.

فبالمقارنة بين المجموعتين يتبين أن المجموعة (أ) تُخبر عن حالة بالإمكان الحكم عليها بالصدق إذا طابقت الواقع، وبالكذب إذا لم تُطابقه، أمَّا المجموعة (ب) لا تصف واقعاً خارجياً، ولا يحتمل الحكم عليها بالصدق ولا الكذب، وعلى الرغم من ذلك فهي لا تخلو من المعنى؛ لأنها تُنجز فعل بمجرد التلفظ بها، إضافة إلى ذلك «يفصل (أوستين) وصف أفعال كالزواج والمرهنة مثلاً بكونها نُطق ببعض الكلمات المُعيَّنة على وصفها بكونها إنجاز الفعل باطني وروحي مختلف، بحيث لا تمثل تلك الكلمات المنطوقة سوى دليل مسموع لوجود ذلك الفعل الباطني»<sup>25</sup>.

وبهذا يتضح الفرق بين الملفوظات الوصفية والانجازية، حيث تصف الأولى حالة معينة دون ذكر فعلٍ، في حين تُنجز الثانية قولاً وفعلًا في الوقت ذاته، كما أنها قادرة على التأثير في الواقع وإحداث أفعال مختلفة، مثل: الوعد، والبيع، والشراء، وغيرها؛ ولهذا لا تخضع لمعايير الصدق والكذب، وإنما يُحكَّم عليها بالنجاح أو الفشل.

#### 1- شروط الفعل الانجازي عند (أوستين):

ولنجاح هذا الفعل لا بُدَّ أن تتطبق عليه معايير، ولضبط معايير النجاح والفشل؛ وضع (أوستين) نوعين من الشروط وهي: شروط تكوينية وشروط قياسية.

1- الشروط التكوينية: وهي تمثل مجموعة من الشروط إذا توافرت ضمنت نجاح الفعل الكلامي، يمكن تلخيصها كالآتي<sup>26</sup>:

- وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي معين في ظروف معينة.

- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.

- أن يكون التنفيذ صحيحاً.

- أن يكون التنفيذ كاملاً.

- «أن تكون الظروف مناسبة لتنفيذ الإجراء العرفي»<sup>27</sup>.

<sup>24</sup> - محمود أحمد نجلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص 42 .

<sup>25</sup> - المرجع السابق : ص 66.

<sup>26</sup> - محمود أحمد نجلة :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص 70.

ب-الشروط القياسية : وهي محدودة الأهمية ، ولكن وجودها يساعد على الحكم بنجاح الفعل الكلامي أو فشله ، ويمكن تلخيصها في التالي<sup>28</sup> :

-أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره .

-أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره .

-أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في نواياه .

-أن يلتزم بما يلزم نفسه به .

وقد قدّم (أوستين) مجموعة من الأبحاث مَيَّزَ فيها بين «الأفعال الانجازية و الأفعال غير الانجازية ، فالأولى يتحقق إنجازها بمجرد النطق بها ، والثانية لا يتحقق إنجازها مثل : المشي لا يكفي ، أقول أمشي ليتحقق الفعل المناسب»<sup>29</sup>

2-أنواع الأقوال الإنشائية عند ( أوستين ):

مَيَّزَ (أوستين) بين نوعين من الأقوال الإنشائية : " الأقوال الإنشائية الصريحة ، والأقوال الإنشائية الضمنية ":

-الأقوال الانجازية الصريحة : وتتحقق من خلال «إسناد الفعل الدال على الزمن الحاضر إلى ضمير المتكلم المفرد»<sup>30</sup>، وهي الملفوظات التي يصرح فيها المتكلم بالفعل المُنجز ، فتتحدد في تلك الأفعال التي تُعد مفاتيح الإنشاء مثل :

أ- أراهن بمائة درهم على أن العملية ستنتج .

ب-أعدك بأني سأزورك غدا .

ج-أقبل بزواجي من هذه المرأة .

د-أمنح جائزتي لأمي .

فَتُعد الأفعال «( أراهن ، أعدك ، أقبل ، أمنح ) أفعال إنشائية تصريحية»<sup>31</sup> ، حيث يجب أن يكون الفعل على وزن المضارع ، وشخصية المتكلم بارزة وواضحة .

27 -محمود عكاشة : النظرية البراغماتية اللسانية ، ص45 .

28- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص74.

29 - عبدالسلام عشير : عندما نتواصل نغير ، ص 66 .

30 - ياسمينة عبدالسلام : نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين ، ص 108 .

-الأقوال الإنشائية الضمنية: وهى الأقوال التي لا يُصرح فيها بالفعل المُنجز، فتتحدد في تلك العبارات المُختزلة أفعالاً إنشائية، و" يتوقف تحقيقها على عوامل معينة من السياق اللغوي"<sup>32</sup>، فلا تدل صيغتها على ما يدل عليه ظاهرها مثل:

-أسافر ( تأكيد ووعد )

-أعدك بأني أسافر .

-أؤكد لك أنني أسافر .

فهناك فرق كبير بين مجرد الوعد كما في " أسافر " والوعد نفسه في " أعدك بأني أسافر

33»

### الصيغة الشكلية للفعل الانجازي:

وضح (أوستين) الصيغة التي يكون عليها الفعل الانجازي، وهي مكونة من: «ضمير المُتكلم «أنا»+ فعل في زمن المضارع وبصيغة المُثبت»<sup>34</sup>، كما بيّن أنّ الاستعمال الانجازي للفعل يختلف عن استعمال الفعل نفسه مع ضمير مختلف، أو في زمن غير مضارع، ويُمكن توضيح ذلك من خلال عرض بعض الأمثلة: «أعد» أو «أنا أعد»، وبين جملة أخرى وصفية في زمنٍ مختلفٍ، أو ضميرٍ مختلفٍ، مثل: «أنا وعدت وهو وعد»، فالجملتان الأخيرتان ليستا انجازيتين بل وصفيتان تحكيان فعلين سابقين، والفرق بينهما: أن الجملة الانجازية "أنا أعدك" أي: أني أنجزت فعل الوعد بنطق تلك العبارة"<sup>35</sup>.

### شروط نجاح الفعل الكلامي:

بعد أن توصل (أوستين) إلى أن غالبية الجمل هي انجازية، فإنه لاحظ أنه لا يمكن الفصل بين الملفوظات الوصفية والانجازية، وأن المعايير التي وضعها غير كافية، حيث لاحظ أن شروط الانجازيات قد تنطبق على أفعال غير انجازية، وهو «هل من الممكن أن تؤدي الانجازيات وفقا لمعايير معينة معنى الجمل الوصفية؟ وأن تؤدي الجمل الوصفية معنى

<sup>31</sup> - العياشي ادراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط2011م، ص79-80.

<sup>32</sup> - ياسمينه عبدالسلام: نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، ص 108 .

<sup>33</sup> - العياشي ادراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص 80-81 .

<sup>34</sup> - أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، ص32 .

<sup>35</sup> - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص52 .

الانجازيات؟ وتوصل إلى الإجابة وهي «نعم»، يُمكن أن تؤدي كلٌّ منهما معنى الأخرى وفقاً لمعايير معينة، اوضح ذلك من خلال المثال التالي: «القطعة في المنزل» ففي هذه الجملة لا يعتقد المتكلم أن القطعة في المنزل، وبالتالي يُحكم عليه بالكذب»<sup>36</sup>، كما أن الانجازيات يُحْكَم عليها أيضاً بالصدق والكذب، ويتبيّن ذلك من خلال المثال الآتي: "أحذرك من أن الشرطة قادمةً للقبض عليك» وبعدها يتبيّن أن هذه الجملة مجرد دعابة، ففي هذه الحالة تكون الجملة الانجازية قابلة للحكم عليه بالصدق أو الكذب؛ لأن التحذير هنا ليس عقيماً ومخالفاً لشروط الملفوف الانجازي بقدر ما هو تحذير كاذب»<sup>37</sup>.

وبذلك توصل إلى «أنّ معيار الصدق والكذب مرتبطٌ بمعيار النجاح والفشل والعكس صحيح»<sup>38</sup>.

بالإضافة إلى ذلك قام (أوستين) بالتعديل في الشروط المقالية حيث توصل إلى «أن شرط انتماء الفعل إلى الأفعال الانجازية معيار نسبي؛ وذلك لأننا يمكن أن نجد فعلاً انجازياً ضمن جملة غير انجازية، مثل: «أعدك بزيارتك مساءً»، «سأزورك مساءً» فالجملتان تنتميان إلى الانجازيات رغم أن صيغة «سأفعل» من الممكن أن توجد في سياقاتٍ أخرى أفعالاً وصفيةً أو خبرية»<sup>39</sup>

و شرط أن يكون الفاعل هو المتكلم غير دقيق؛ حيث توجد بعض الجمل لا تخضع لهذا المعيار، مثل: استعمال الشخصيات الكبرى صيغة الجمع في كلامهم، فيقولون: «لقد قررنا... ونحن نؤكد ... ونحذر من كذا».

وشرط أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم نسبي أيضاً حيث توجد جملة انجازية، ولكنها مبنية للمجهول، مثل: «حُرِّمَ القتل».

وشرط أن يكون زمن الفعل مضارعاً غير دقيق؛ بسبب وجود جمل إنجازية استخدم فيها صيغه الماضي مثل: «زوجتك ابنتي»، «بعتك سيارتي»، ونستنتج من تعديلات (أوستين) أن الفيصل في تحديد القوة الانجازية لأية جملة، أي غرضها أو مقصدها هو السياق

36 - ياسمينة عبدالسلام : نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين ، ص118 .

37 - صلاح إسماعيل عبدالحق : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، ص157-158 .

38 - نعيمة الزهري : الأمر والنهي في اللغة العربية ، ص143 .

39 - المرجع السابق ، ص 146 .

بمفهومه الواسع، كأن يكون سياقاً لغوياً تعكسه عبارات متداولة، أو صيغ وأدوات دالة على الأمر، والاستفهام، والتعجب، أو قرائن صوتية تنغميميه.

وبعد أن بيّنَ (أوستين) ماهية الانجازية وشروطها، والعوامل التي تساعد على نجاحها أتجه إلى تقسيم الأفعال إلى ثلاث مجموعات، وهي: "فعل القول، والفعل الانجازي، والفعل التأثيري، ففي هذه المرحلة يحاول أن يميّز كل فعلٍ من الآخر بغض النظر عن ماهية التصنيف، أو التداخل بين هذه الأفعال الثلاثة، ونوضّح الفرق بينهم في الآتي :

• **فعل القول:** وهو عبارة عن «التلفظ بشيء ما له معنى معجمي محدد وإشارة محددة»<sup>40</sup>، وبحسب تقسيم (أوستين) يندرج تحت هذا القسم ثلاثة أفعال فرعية، وهي:

1- **الفعل الصوتي (Acte phone):** هو «التلفظ بسلسلة من الأصوات التي تنتمي إلى لغة ما، ويعني مجرد النطق بالصوت دون النظر إلى ماهية هذا الصوت، ففيه يتم النظر إلى العملية الفيزيائية فقط، دون النظر إلى معنى الكلمات»<sup>41</sup>.

2- **الفعل اللفظي (Phatic):** «يكون لها رصيد في المعجم، وتكون خاضعة لقواعد النحو والترتيب»<sup>42</sup>، ففي هذا النوع تكون الكلمات في نظام نحوي مركب.

3- **الفعل الدلالي (Rhetic):** "يتمثل في الربط بين الكلمات ودلالاتها بحسب ما تحيل إليه»<sup>43</sup>.

ونلاحظ في الفعل الدلالي أنه مقابل للنظم عند عبد القاهر الجرجاني حيث يقول: «وإن أردت أن ترى ذلك عياناً فاعمّد إلى أيّ كلامٍ شئت، وأزل أجزاءه عن مواضعها، وضعها وضعا يمتنع معه دخول شيءٍ من معاني النحو فيها، فقل في: «قفا نَبك من ذكري حبيبٍ ومنزلٍ» «من نَبك قفا حبيبٍ ذكري منزلٍ»، ثم انظر هل يتعلّق منك فُكْرٌ بمعنى كلمة منها؟ ... ومعلوم أنّك أيها المتكلّم، لست تقصد أن تُعلم السامع معاني الكلمة المفردة التي تكلمه بها، فلا تقول: «خرج زيدٌ»، لِتُعلمه معنى «خرج» في اللغة، ومعنى «زيدٌ» كيف؟ ومُحال أن تُكلمه بألفاظٍ لا يعرف هو معانيها كما تعرف؛ ولهذا لم يكن الفعل وحده من دون الاسم، ولا الاسم وحده من دون اسمٍ آخر أو فعلٍ، كلاماً، وكنّت لو قلت: «خرج»،

40 - الجليلي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة : محمد يحياتن ، ص 24 .

41 - المرجع السابق : الصفحة نفسها .

42 - المرجع السابق : الصفحة نفسها .

43 - المرجع السابق : الصفحة نفسها .

ولم تأتِ باسمٍ، ولا قدّرت فيه ضميرَ الشيء، أو قلت: «زيد»، ولم تأتِ بفعلٍ ولا اسمٍ آخرٍ ولم تُضمِرهُ في نفسك، كان ذلك صوتاً تصوته»<sup>44</sup>.

ويُريد عبد القاهر من ذلك أنّ الكلام من غير نظم يساوي فعل الصوت، ولكن بالنظر إلى تقسيم (أوستين) يختلف، فمن دون النظم يكون هناك استخدام الألفاظ، والمقصود بها المفردات المعجمية، ولكن في حالة عدم وجود النظم والألفاظ لم يَبْقَ لدينا سوى الفعل الصوتي.

ويُبيّن (أوستين) أهمية الفعل الدلالي من خلال عرض بعض الأمثلة على الفعلين الصوتي واللفظي؛ لبيان أنّهما في حالة عدم وجود الفعل الدلالي لا يعنيان شيئاً حيث يقول: «لو أنّ قرداً أخرج صوتاً يشبه كلمة (انذهب) لما اعتبر فعلاً لفظياً، فكل فعل لفظي هو بالضرورة فعل صوتي، لكن العكس ليس صحيحاً»<sup>45</sup>.

ويتضح وجه الشبه هنا بين ما قاله (أوستين) وبين ما بيّنه الجاحظ في كتابه (الحيوان) في التفريق بين لغة الإنسان، ولغة الحيوان، ثم يُكمل (أوستين) حديثه حيث يقول: «إن الفعل اللفظي يحتوي على عنصرين في آنٍ واحدٍ، هما المفردات المعجمية والتراكيب»<sup>46</sup>، ويقصد بذلك نظم الكلام.

ومن الأمثلة التي عرضها جملة تحتوي على نظم من دون مفردات معجمية «The slity toves did gyre»<sup>47</sup>.

فهذه الجملة تحتوي على نظم، لكنها لا تحتوي على أية مفردات معجمية في العربية، ثم يورد جملة أخرى، ولكن الأمر هنا معكوس، حيث أتى بجملة تحتوي على مفردات معجمية بالرغم من عدم احتوائها على نظم وهي: «cat the roughly the if»<sup>48</sup>.

كما يقول (أوستين): «يمكننا أن ننجز فعلاً لفظياً غير دلالي في آنٍ واحدٍ، ولكن لا يمكننا العكس»<sup>49</sup>.

44 - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 314.

45 - أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، ص 56.

46 - المرجع السابق، ص 96.

47 - المرجع السابق: الصفحة نفسها.

48 - المرجع السابق: الصفحة نفسها.

49 - المرجع السابق: الصفحة نفسها.

ويُقصد من ذلك أن الفعل الدلالي لا يتولد من الفعل الصوتي أو اللفظي، فقد ينقل المتكلم كلام شخص آخر بالقول لا بالمعنى، وهو لا يريد الكلام المحكي، ولا يقصده، فقد يستشهد الشخص غيره نصًّا، ولا يعني به شيئاً مثل: أن تقرأ جملة باللغة اللاتينية، ولا تعرف معناها على الرغم من أنها جيدة النظم والألفاظ، فهذا لا يعني أنك تريد بها شيئاً.

وبذلك تكون الأفعال الثلاثة متداخلة، حيث إنها قد تنجز في وقتٍ واحدٍ، حيث يقول (فان دايك Van Dyke) في هذه النقطة: «ونحن نفهم من فعل الكلام الأصلي Locutionary فعلاً معقداً يقوم هو ذاته على مراتب متعددة من إنجاز الفعل، وأعني مستوى النطق (الفونطريقي) والمستوى الفونولوجي (وظيفة الصوت) والصرفي ومستوى التركيب النحوي»<sup>50</sup>.

فالتداخل بين الأفعال يجعل من الاستحالة الفصل بينهم، «فلإنّ إنتاج فعل تركيبى يتطلب إنتاج فعل صوتي قبله، وفعل دلالي بعده، أما التلفظ بفعل القول يؤدي إلى ما اصطلح (أوستين) على تسميته بالفعل الانجازي، الذي يُعدُّ محور هذه النظرية»<sup>51</sup>.

4-الفعل الانجازي: وهو الفعل «الذي يُنجزه المتكلم بواسطة القول؛ فينتج جملة ذات معنى وتركيب محدد»<sup>52</sup>، وذلك مثل: «هل سيكون الجو ممطراً غداً» فإذا كان هذا الاستفهام بلاغياً بوصفه جزءاً من مقالٍ، فليس له أهمية سوى التعبير عن حاله الجو، أما إذا كان هذا الاستفهام موجهاً إلى مخاطبٍ معينٍ، سيأخذ أهميةً أخرى، ويستلزم من مُستعمل هذا السؤال الإحالة عليه، وهذه الأهمية التي يكتسبها اللفظ عند وضعه داخل خطاب، يكون بينه علاقات يطلق عليها (أوستين) أفعالاً خطابية.

«إلا أنّ هذا التعريف يبقى عامًّا، وغير محدد؛ مما يؤدي إلى اعتبار الأفعال الخطابية هي كل العلاقات التي تتأسس بين المتحاورين في خطاب ما»<sup>53</sup>.

فإنجاز المتكلم للفعل الكلامي في جملة الاستفهام السابقة هو في مقام المنتظر للإجابة من المستمع؛ لأن الفعل «أخل علاقة تستوجب الإجابة عنه، ولكي يتحقق هذا الاستفهام يشترط (أوستين) أن يتحقق فهم المستمع للقوة الخطابية التي يعطيها المتكلم لمفوضه، وقوة

50 – فان دايك : النص والسياق ، ترجمة عبدالقادر قيني ، ص 263.

51 – عبدالهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص 156.

52 – ياسمينه عبدالسلام : نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين ، ص 111.

53 – أوستين : نظرية أفعال الكلام العامة ، ص 96.



الخطاب هي كل ما يتعلق بإنجازه ويكسبه نوعية خاصة كأمر، و«وعد»<sup>54</sup>، فتتحقق إنجاز الفعل الكلامي متعلق بقصد المتكلم، وطريقة فهم السامع، ومنها الاستجابة للمتكلم معتمداً على القوة الانجازية المتضمنة في الفعل الكلامي، ويرجع ذلك إلى أن اللغة عند (أوستين) نشاط، وعمل ينجز أي: أن وظيفة المتكلم ليست مجرد الإخبار .

ويدل ذلك على أهمية دور المتكلم في تحديد قصده وفهم المستمع للخطاب الذي يتحدد عليه درجة تأثره بالخطاب، ويترتب على قصد المتكلم وفهمه من المخاطب نجاح العملية التبليغية بين المتكلم والمستمع.

ففي جملة الاستفهام: «هل سيكون الجو ممطراً غداً» فالقوة الانجازية في هذه الجملة هي الاستفهام، ويترتب على ذلك نتيجتين: إما الإجابة عن الاستفهام، وهذا هو الطبيعي، وإما الرفض، ومن هنا لا بُدَّ من التحقق من فهم السامع للسؤال؛ لأن الاستفهام عبارة عن فعل إنجازي أراد المتكلم أن يبلغ السامع أمراً ما.

ولكي لا نجد صعوبة في تحديد الفعل الانجازي فقد وضع (أوستين) بعض المقاييس التي يتحدد عليها الفعل الإنجازي ، وهي<sup>55</sup>:

- أ-إن الفعل الانجازي يُنجز في الكلام ذاته، فهو إذن ليس نتيجة تنظر من الكلام.
- ب-إن الفعل الانجازي قابل للتغيير والتأويل بواسطة صيغة انجازية مناسبة له.
- ج-إن الفعل الانجازي ذو طبيعة اصطلاحية تواضعية.

ولكي نحدد أي فعل كلامي ينجز لا بُدَّ من تحديد الصورة التي يستخدم فيها الفعل، هل هي للسؤال، أو الإخبار، أو التحذير، «وقد استخدم (أوستين) مصطلح المغزى الكلامي، ويقصد به الأغراض التواصلية المقصودة من الكلام، بينما استخدم مصطلح الفعل الكلامي؛ للدلالة على تنفيذ تلك الأغراض التواصلية»<sup>56</sup>.

وَفَرَّقَ (أوستين) بين الفعل الكلامي وفعل القول، «ففاعل الكلام عنده مرتبط بمغزى الكلام وقوته الانجازية، أما فعل القول فمرتبط بالمعنى الحرفي، وهو ما يسمى بالإحالة، مثل: تحديد المواد بأسماء الإشارة والضمائر»<sup>57</sup>.

54 - المرجع السابق : ص 98 .

55 - علي آيت أوشان : السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، ص 71 .

56 - محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 62 .

57 - المرجع السابق : ص 64 .

كما أن الفعل الكلامي يتحقق بمجرد فعل المخاطب لقصد المتكلم، والملاحظ أن الفعل الكلامي يتحقق بمجرد فهم المخاطب لمراد المتكلم، لكن التأثير للمقولة مثل الإجابة في حالة كون الفعل الكلامي استفهامًا، أو الخوف في حالة كونه تهديدًا، فهذه ليست ضرورية؛ لكي ينجح الفعل الكلامي.

التأثير الكلامي: ويُمثل هذا التأثير العواقب الناتجة عن الفعل الكلامي، التي تؤثر في مشاعر المستمع و أفعاله ، وهذا التأثير قد يكون مقصودًا، وقد يكون غير مقصودٍ، وفي ذلك يقول (أوستين): «إن النطق بشيءٍ ما يولد عادةً تأثيرات تترتب على مشاعر وأفكار وأفعال المستمع، والمتكلم، أو الأشخاص الآخرين»<sup>58</sup>.

أي: أن هذا التأثير ليس ضروريًا في كل أفعال الكلام، فيوجد أفعال كلام لا يتبعها تأثيرات، ويكتفى منها بفهم المخاطب لقصد المتكلم، وبما أن هذه التأثيرات قد تكون مقصودة، وقد تكون غير مقصودة، فيقول (أوستين) فيها: «فهناك أولًا الهدف المقصود تحقيقه عن طريق الفعل الكلامي، ثم العواقب غير المقصود تحقيقها؛ ولهذا فقد أقول: إنني حاولت تهديده، لكنني لم أخفه، بل ولدت لديه شعورًا بالتهكم»<sup>59</sup>.

فالتأثير الكلامي ليس من الضروري أن يتحقق لنجاح الفعل الكلامي، فليس من اللازم لنجاح الجملة الإخبارية أن يصدق المخاطب ما يقوله المتكلم، فمن الممكن أن نقول: إن المقولة لم تنجح في إنجاز الفعل الكلامي.

وبهذا نستنتج أن: الفعل الكلام يُنجز من خلال النطق بألفاظ محددة في سياقٍ محددٍ، وبهذا فهو فعل لغوي، أما التأثير فهو غير لغوي، يتحقق نتيجة إنجاز الفعل الكلامي.

## 5- الفعل التأثري:

ويظهر ذلك خلال ردة فعل المتلقي؛ نتيجة تأثره بالفعل القولي، " فقد يفرح مما سمعه، وقد يغضب، وقد يشعر بالإهانة والإحراج... إلخ، فالتكلم هدفه التأثير في مشاعر المخاطب وأفكاره؛ ليستجيب له، ويطلق على هذه الاستجابة فعلًا استجابيًا، أو فعل التأثير في الخطاب، ولا يحدث ذلك إلا إذا تمركز في ذهن المستمع فعل الاقتناع (Persuader)<sup>60</sup>.

<sup>58</sup> - أوستين : نظرية أفعال الكلام العامة ، ص 101 .

<sup>59</sup> - المرجع السابق : ص 113 .

<sup>60</sup> - علي آيت أوشان : السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، ص 71 .

وأكثر الأنواع تداخلاً هما: الفعل الانجازي والفعل التأثيري، وذلك مثل: «الجو حار»، فقد يكون المقصود من هذه الجملة مجرد الإخبار، كما قد يقصد لفت انتباه المتلقي إلى فتح الباب، أو إلى تشغيل المراوح، فعندما يفتح الباب، أو يشغل المراوح يكون قد استجاب لقصد المتكلم، ومنها يتحقق إنجاز الأفعال الثلاثة «فعل القول، والفعل الانجازي والفعل التأثيري»، غير أن التقسيم الثلاثي للفعل الكلامي لم يلقَ إعجاب أعضاء مدرسة أكسفورد، وقالوا بأنه يضمُّ الكثير من الغموض واللبس، ومنهم (سيرل) «الذي يرى أن الفعل التعبيري كثيراً ما يحمل في داخله غرضاً معيناً»<sup>61</sup>.

وبالرغم من الانتقادات التي تعرض لها (أوستين)؛ بسبب تقسيمه الثلاثي للفعل الكلامي وانصباب جلّ اهتمامه بالفعل الكلامي دون الفعلين الآخرين، فإنَّ هذا لم يمنعه من تصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف حسب قوتها الإنجازية، وهي<sup>62</sup>:

- 1-الحكميات (Lesverol catives): هي الأفعال التي تختص بإصدار أحكام تقييمية أو تقديرية مثل: يبرأ، يحكم، يقيم، يقدر، ... إلخ.
- 2-التنفيذيات (Lesexecutives): هي الأفعال التي تختص بممارسة السلطات كممارسة سلطة تشريعية، أو قانونية مثل: يعين، يعلن، يقبل.
- 3-الوعديات (Lescommissives): هي الأفعال التي يتعهد من خلالها المتكلم القيام بفعل معين، مثل: أعد، ألتمز.
- 4-السلوكيات/ (Lescordutives): هي الأفعال التي تختص بإبداء سلوك معين، مثل: أهنيء، أواسي، أعتذر، أشكر أرحب ... إلخ.
- 5-العرضيات (Lesexpositives): هي الأفعال التي تستعمل لعرض مفاهيم، أو بسط موضوع، أو توضيح رأي، مثل: التأكيد، والنفي، والوصف، والاعتراض، والتأويل، ... إلخ.

وبالرغم من المحاولات التي بذلها (أوستين) في محاولة إقامة نظرية متكاملة لأفعال الكلام، فإنه تعرّض إلى بعض الانتقادات؛ نتيجة لعدم اتباعه منهجية واضحة المعالم، ومن الانتقادات التي وُجّهت إليه:

<sup>61</sup> - صلاح إسماعيل عبد الحق: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص 221 - 224.

<sup>62</sup> - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 46.

1-أوستين "لم يتم تصنيفه للأفعال الكلامية وفق معايير واضحة، الأمر الذي أدى إلى وجود نوع من الخلط، الذي يمكن أن يقع بين أفعال الحكميات، وأفعال التنفيذيات، فالحدود بينها لا تبدو واضحة تماماً، ومن ثم يمكننا إدراج بعض أفعال التنفيذيات ضمن أفعال الحكميات، والعكس صحيح"<sup>63</sup>.

2-لم يُصنف الأفعال الإنجازية، وإنما قام بتصنيف أسماء هذه الأفعال، ومن هنا يتضح لنا أن (أوستين) يعتمد أن تصنيف أسماء هذه الأفعال الداخلة في القول، هو تصنيف للفعل في حد ذاته، لكن الأمر مختلف، فالفعل (يصرح) مثلاً لا يدل بالضرورة على فعلٍ داخلٍ في القول، بل على الطريقة التي تنجز بها هذه الأفعال، «فالتصريح لا يكون إلا بخبرٍ، أو وعدٍ، أو أمرٍ، أما التصريح في حد ذاته فلا يدخل ضمن قائمة: أخبر، وعد، أمر»<sup>64</sup>.

ثم يبيّن الحالات التي ينظر إلى الفعل من خلالها تميز بين ثلاثة أفعال كالتالي<sup>65</sup>:

- أ-فعل القول: وهو التلفظ بجملة لها معنى محدد، وإشارة محددة.
- ب-الفعل الكلامي: وهو النطق بجملة تدل على التهديد، أو الوعيد، أو الطلب.
- ج-الفعل التأثيري: وهو الأثر الذي يظهر على المتلقي عند فهمه معنى الجملة المنطوق من المتكلم.

### المبحث الثاني "جون سيرل ونظرية أفعال الكلام " .

بالرغم من كل الجهود والمحاولات التي قام بها (أوستين) فإن التطور الحقيقي لهذه النظرية جاء على يد تلميذه (جون سيرل).

#### فكرة الأفعال الكلامية عند (جون سيرل):

كانت البداية الحقيقية لنظرية الأفعال الكلامية بناءً على أسس وقواعد لغوية منظمة على يد (سيرل)، حيث بنى نظريته على الأسس التي وضعها (أوستين) فأعاد ترتيب الأفكار وصياغتها، وأضاف بعض التعديلات التي مسّت الشروط الأساسية للأفعال الكلامية، فاختلف نظرة (سيرل) عن نظرة (أوستين)، حيث اهتم (أوستين) بمقاصد المتكلم، بينما ركز (سيرل) على ما فهمه كل من المستمع والمخاطب، فنظرة (أوستين) ركزت على ما

<sup>63</sup> - المرجع السابق: ص 55.

<sup>64</sup> - صلاح إسماعيل عبدالحق : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، ص 221- 224 .

<sup>65</sup> - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 48.

أفعال الكلام في الدرس اللغوي الغربي أ.د. ماهر حسين أ.د. محمود فراج أم د. بدور أبو جنينة فهمه المستمع، وهذه النظرة مبنية على اعتقاد أن لكل مقولة مغزىً واحدًا فقط، وهذه النظرة ليست صحيحة؛ حيث تحتوي بعض المقولات عادة غير مغزى، ويضرب (سيرل) مثلاً على ذلك قول زوجته في حفلة ما: «إن الوقت متأخر» فهذه المقولة تحتوي غير تفسير حسب المستمع، فقد تكون مجرد الإخبار بحقيقة الوقت، وقد تكون طلب العودة إلى المنزل، أو تحذير بأنه سيشعر بالإرهاق في اليوم الثاني، «فالكلام من وجهة نظر (سيرل) محكوم بقواعد مقصدية، ويمكننا تحديد هذه القواعد وفق أسس منهجية واضحة متصلة باللغة»<sup>66</sup>.

فقد نصّ "سيرل" على أن «الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلاً يسمى دليل القوة الإنجازية يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في اللغة الإنجليزية في نظام الجملة، والنبر، والتنغيم، وعلامات الترقيم في اللغة المكتوبة، وصيغة الفعل، وما يسمى الأفعال الأدائية»<sup>67</sup>، «فمفهوم الفعل عنده أوسع من أن يحدد بقصد المتكلم بل هو مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي»<sup>68</sup>.

فقد وجه (سيرل) عدة انتقادات لتصنيف (أوستين) للأفعال الكلامية تمثلت في الآتي<sup>69</sup>:

- هناك ارتباط مستمر بين الأفعال والأقوال .
  - ليست كل الأفعال أفعالاً غرضية .
  - يوجد تداخل كبير أكثر مما ينبغي بين فئة الأفعال .
  - كثير من الأفعال المدرجة في فئات لا تفي بشروط التعريف المعطى للفئة .
  - لا يوجد مبدأً متين يقوم على أساسه التصنيف، إذ بين التسمية والتوظيف لا توجد الدقة
- 1- تصنيف سيرل (Searle) لأفعال الكلام.

<sup>66</sup> - محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 71.

<sup>67</sup> - جون سيرل : العقل واللغة والمجتمع - الفلسفة في العالم الواقعي ، ترجمة سعيد الغانمي ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون الجزائر العاصمة الجزائر ، ط 2006 ، ص 5 ، ينظر المرجع السابق ص 47 .

<sup>68</sup> - محمد عكاشة : النظرية البراغماتية (التداولية) ، ص 104 .

<sup>69</sup> - جميلة روقاب : نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية ، أوستين وسيرل نموذجاً ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، العدد 2016 ، ص 11- 12 .

أعاد سيرل النظر في تقسيم أوستين للأفعال الكلامية و ذلك بإضافة الفعل القضوي وهى كالاتي<sup>70</sup> :

أ – فعل التلفظ : وهو " إنتاج عبارة لغوية طبقاً للقواعد الصوتية والتركيبية للغة ما " ب – الفعل القضوي .ينقسم إلى فعلين فرعيين هما : الفعل الإحالي ، والفعل الحملي ، ويتم إنجاز الفعل القضوي بشقيه حين يستند إلى ذات مات .

أما الفعلان الإنجازي والتأثيري فلا يختلفان في اقتراح سيرل عنهما في اقتراح أوستين ، فهما مفهومان «يتلازمان مع مفهوم قوة التلفظ التي تجسد النتائج ، والتأثيرات التي تحدثها الأفعال الكلامية الإنجازية في أفكار ومعتقدات وأفعال المخاطب»<sup>71</sup>

اتفق (سيرل) مع أستاذه (أوستين) في هذا القسم من الأفعال، فالفعل الإنجازي: " هو الذي يتحقق بمجرد النطق به، وقد يكون تهديداً أو أمراً، أو وعداً، مثل: (أحذرك، أمرك، أعدك)"<sup>72</sup>.

ويتحد كلٌّ من الفعل الإنجازي والفعل القضوي، حيث يعتبر كلٌّ منهما مكماً للآخر، «والفعل القضوي لا يقع وحده، بل يستخدم دائماً مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب، بحيث لا يمكن التلفظ بفعل قضوي، دون أن يكون لنا مقصد معين من نقطة، ويعتبر سيرل الفعل الإنجازي بمثابة الوحدة الصغرى (Uniteminimale) للاتصال اللغوي»<sup>73</sup>.

كما قام (سيرل) بتطوير شروط الملاءمة التي قال بها (أوستين)، فإذا توافرت هذه الشروط في الفعل الكلامي تحقق إنجاز في الواقع، وحصرها في أربعة قواعد قد تزيد وقد تنقص بحسب صيغة الفعل الإنجازي، وقام بتطبيقها على بعض أنواع الأفعال الإنجازية، مثل: أفعال الرجاء، والاستفهام، والتهنئة، والتحذير، والوعد، ونوضح القواعد كالاتي<sup>74</sup>:

1-قاعده المحتوى القضوي (preparatory Rules) وفيها يستلزم إسناد فعل مستقبلي إلى المتكلم، فمن المستحيل أن يعد بأن قام بفعل ما في الماضي، ولا أن يعد على لسان شخص آخر بأنه سيقوم بعمل ما.

70 – محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 48 .

71 – مسعود صحراوي : التداولية عند علماء العرب ، ص 88 .

72 – محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 71 .

73 – محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ص 72.

74 – العياشي ادراوي : الاستلزام الحواري في التداول اللساني ، ص 98 .

## 2- القاعدة التحضيرية (preparatory Rule): وتُبنى على:

أ- يجب أن يكون الموعد مشتاقاً إلى قيام المتكلم بالفعل على عدم قيامه، وكذلك يفضل الواعد اشتياق الموعد؛ لتحقيق الوعد عن عدم قيامه، وإلا يعتبر الفعل الإنجازي تحذيراً أو تهديداً بعيداً عن مقاصده.

ب- يجب أن يكون كل من المتكلم والمخاطب متحمساً في تحقيق هذا الوعد، فلا يكون من ضمن الأحوال الاعتيادية، أو أن القيام بهذا الوعد متوقع منه في أي وقت، ويضرب لذلك (سيرل) مثلاً «إذا كان أي زوج يعيش حياة زوجية سعيدة، ويعد زوجته بعدم هجرها أو خيانتها في الأسبوع التالي لزوجهما، فإن ذلك سيولد لديها الشك والقلق أكثر مما يبعث الطمأنينة والراحة لديها»<sup>75</sup>.

## 3- قاعدة صدق النية (sincerity Rule):

ويُقصد بها أن المتكلم ينوي حقاً تحقيق الوعد الذي نطق به، ففي إمكان أي فرد إعطاء وعد، ولكن الفارق هو النية، فيجب أن يكون لديه نية صادقة في الوفاء به.

## 4- القاعدة الأساسية (Essential Rule):

وفيها يكون مجرد التلفظ بالفعل بمثابة تعهد بإنجاز الوعد (فعل الإنجاز)، «ويتجلى في العلاقة القائمة بين نية المتكلم ومقصده، وبين المعنى الحرفي للجملة فاستجابة الجملة للقواعد الدلالية للغة المعبر داخلها من شأنه أن يحملنا على تصنيفها ضمن نوع معين من الجمل المناسبة لها، كأن نضيفها ضمن الجمل الوعدية الاستهامية»<sup>76</sup>.

## ج - الفعل التأثري :

ويُقصد به «ما يمكن أن يُحدثه الفعل الإنجازي في المتلقي من تأثير على قناعاته وأفكاره و عواطفه : فقد يسعده، وقد يحزنه، وقد يشعره بالامتنان، كل ذلك حسب طبيعة الفعل الإنجازي وقوته، ونلاحظ هذا التأثير في سلوك المتلقي وأفعاله»<sup>77</sup>.

فالفعل الإنجازي والفعل التأثري عند (سيرل) لا يختلفان عن الفعل الإنجازي والفعل التأثري عند (أوستين)، لكن الفرق بينهما يكمن في الفعل القضوي، حيث خصص

75 - جون سيرل : العقل واللغة والمجتمع - الفلسفة في العالم الواقعي ، ص 16 .

76 - نعيمة الزهري : الأمر والنهي في اللغة العربية ، ص 15-16 .

77 - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 78.

(أوستين) بقسم مستقل عن فعل القول، وفي النموذج الأوستيني عدّه (أوستين) فرعاً من فروع القول، بالإضافة إلى فرعين آخرين، هما: الفعل الصوتي، والفعل التركيبي.

وقف (سيرل) في الفعل القضوي وقفة طويلة، حيث أسهب في توضيح تفاصيله وتصنيف أقسامه، ووضع مجموعة من القواعد تسهم في إنجاز الأفعال الكلامية، وتتميز هذه القواعد بأنها<sup>78</sup>:

1-قواعد عرفية.

2-قواعد ذات طابع تواصلية تبليغي.

وهدف (سيرل) من وضع هذه القواعد هو «تمييز نفسه عن السلوكية التي تسلم بالقواعد الطبيعية المتمثلة في المثير والاستجابة، ذلك أن (سيرل) يسلم بوجود القواعد اللغوية، وبفاعلية القواعد الثقافية والاجتماعية، وهي قواعد ذات طابع تبليغي تواصلية، وهذا ما جعله يختلف عن أصحاب الاتجاه السوري، حيث يلتقي كل منهما في فكرة أساسية مفادها أنّ عملية الإنتاج اللغوي لا تتم إلا بوجود قواعد معينة، لكنهما يختلفان حول أصل هذه القواعد وطبيعتها، فهي قواعد لغوية بحتة عند أصحاب الاتجاه السوري، وهي قواعد لغوية واجتماعية وثقافية تواصلية حسب الاتجاه التبليغي»<sup>79</sup>.

وانطلاقاً من هذا الأساس يميز (سيرل) بين قاعدتين وهما<sup>80</sup>:

أ-القواعد التأسيسية: وهي القواعد التي على أساسها تقوم معايير إنجاز الفعل الكلامي، وأي خللٍ فيها يؤدي إلى فشل الهدف من الفعل الكلامي.

ب-القواعد الضابطة: وهي تأخذ هويتها من الواقع، حيث تسيّر التفاعلات الموجودة في الواقع، ومن الممكن أن يكون بها خلل، لكن ذلك لا يؤثر على نجاح الفعل الكلامي، وذلك مثل: الشطرنج، فأدوات اللعب فيها تتكون من خشب، ولكن من الممكن استبدالها بالورق أو الحديد، وذلك لا يؤثر على اللعبة.

ولم يقف (سيرل) عند هذه القواعد فحسب، بل أضاف إليها مجموعة من المعايير «يرى أنها تساعد على التمييز بين الإنجازية، ومن ثمّ تسهل علينا عملية تصنيفها بحسب الاختلافات الموجودة بين كل فعلٍ إنجازيّ وآخر»<sup>81</sup>.

78 - نعيمة الزهري : الأمر والنهي في اللغة العربية ، ص 149 .

79 - يحيى بعطيش : نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، ص 149 .

80 - فيليب بلانشيه : التداولية من أوستين إلى غوفمان ، ترجمة : صابر الحباشة ، دار الحوار ، اللاذقية ، سوريا ، الطبعة الأولى، 2007، ص 53 .



قسم (سيرل) هذه المعايير إلى اثني عشر معيارًا كالاتي<sup>82</sup>:

- 1-الاختلاف في الهدف .
  - 2-الاختلاف في اتجاه المطابقة بين الكلمات والعالم.
  - 3-الاختلاف في الحالة النفسية التي يوضحها المتكلم .
  - 4-الاختلاف في القوة التي يتم بها الفعل الإنجازي.
  - 5-الاختلاف في منزلة السامع والمتكلم ؛ حيث تختلف الأغراض بحسب مكانة كلٍّ من السامع والمتكلم.
  - 6-الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمام المتكلم والسامع، مثال ختلاف العبارات في المدح، والذم، والتهنئة، والتعزية، ويُعدُّ هذا الشرط شكلاً آخر من أشكال القواعد التمهيدية.
  - 7-الاختلاف في طريقة ارتباط الملحوظات بباقي الكلام، ويتعلق الأمر بارتباط الكلام بالسياق.
  - 8-الاختلاف في المحتوى القضوي الذي يتم تحديده عن طريق القوة الإخبارية والوسائل الدالة، مثل الاختلاف بين وصف الماضي، والحاضر، و المستقبل .
  - 9-الاختلاف بين الأفعال التي دائماً ما تكون كلامية ،والأفعال التي تصلح كلامية وغيرها.
  - 10-الاختلاف بين الأفعال التي تتطلب أعرافاً لغوية لإنجازها، والأفعال التي لا تتطلب تلك الأعراف.
  - 11-الاختلاف بين الأفعال التي تصلح أن تكون أدائية ونقيضها: بعض الأفعال الكلامية لا تكون أدائية، فمثلاً: لتقع شخصاً لا يكفي أن نقول: أنا أقنعك.
  - 12-الاختلاف في أسلوب أداء الفعل الإنجازي: الأفعال الإنجازية تحتاج إلى تنوع في أدائها، فلا يجوز أن تؤدي الأسلوب نفسه، والتنوع في الأداء لا يؤثر في الغرض منها.
- وكانت هذه المعايير التي وضعها ،والقواعد التي رسخها في المرحلة الأولى من دراسته، وهي مرحلة الفعل الكلامي المباشر، قائمة على التعديلات على النموذج الأوستيني، والإضافات له .

81 - صلاح إسماعيل عبدالحق : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، ص 224 .

82 - المرجع السابق: الصفحة نفسها.

## الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة :

اهتم "سيرل" «بالأفعال الكلامية غير المباشرة وميزها عن المباشرة»<sup>83</sup>، لأنه يعتقد أنها أكثر تواتراً في الكلام من الأفعال الكلامية المباشرة «لأننا نميل في حواراتنا إلى التلميح أكثر من التصريح لأسباب عدة منها التأدب وتجنب الإحراج»<sup>84</sup>، فالأفعال الكلامية المباشرة هي التي «تُطابق القوة الإنجازية فيها مُراد المُتكلم»<sup>85</sup>، والأفعال الكلامية غير المباشرة هي التي «تحالف القوة الإنجازية فيها مُراد المتكلم»<sup>86</sup>، «فكلما وجدت علاقة مباشرة بين البنية والوظيفة، نحصل على فعل كلام مباشر، بينما كلما وجدت علاقة غير مباشرة بين البنية والوظيفة نحصل على فعل كلام غير مباشر...، حيث ترتبط أفعال الكلام غير المباشرة بتهديب أعظم يفوق ما يتطلبه الفعل المباشر»<sup>87</sup>.

وفي معرض حديث "سيرل" عن الأفعال الكلامية غير المباشرة «تتاول الحديث عن العبارات المتحجرة، وَيَبَيِّنُ أَنَّ المعنى خلالها يمر بمرحلتين في الأول تكون للعبارة دلالتان حرفية، ومقامية وفي الثانية تمحى الدلالة الحرفية وتبقى المقامية»<sup>88</sup> (الدلالة المستلزمة)، ليصل في النهاية إلى وضع تصنيف خماسي لأفعال الكلام وهو كالآتي<sup>89</sup>:

1-الأفعال الإخبارية: وهى «أفعال الكلام التي تغير الحالة بمجرد النطق بلفظها»، والغرض الإنجازي منها هو تصوير المتكلم ما حدث في الواقع، وجميع أفعال هذا الصنف قابلة للتقييم»<sup>90</sup>، فهي قابلة للحكم عليها بالصدق والكذب مثل قول الحكم: (أنت مطرود).

والغرض الإنجازي لهذا النوع هو: «نقل الواقع نقلاً أميناً...، وينبغي أن تقتصر على الأفعال التي تصف وقائع العالم الخارجي، ويدخل فيها ما تنقله الصحف ونشرات الأخبار

«<sup>91</sup>

83 - عبدالهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب ، ص 136 .

84 - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 82.

85 - محمد عكاشة : النظرية البراغماتية ، ص 108 .

86- المرجع السابق ص 108.

87 - جورج يول : التداولية ، ص 92 .

88 - صلاح إسماعيل عبد الحق : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، ص 232 .

89 - جورج يول : التداولية ، ص 89 : 92 .

90 - صلاح إسماعيل عبدالحق : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، ص 232 .

91 -محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 65.

2-الأفعال التصريحية :وهى أفعال الكلام التي تُبين ما يُؤمن به المتكلم ، فهى تمثل جمل الحقيقة والجزم والإستنتاجات والأوصاف "وينبغي أن نتسع لتشمل أفعال البيع والشراء ،والزواج ،والطلاق مثل قوله تعالى ﴿الْشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّعْزُورَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ٢٦٨﴾<sup>92</sup>.

فاستعمال الأفعال التصريحية يجعل المتكلم الكلمات تلائم العالم (عالم الاعتقاد )

3-الأفعال التعبيرية : وهى الأفعال التي « تُبَيِّن ما يشعر به المتكلم ،فهى تعبر عن حالات نفسية ، ويمكن لها أن تتخذ شكل جمل تعبر عن سرور ،أو ألم ،أو فرح ،أو تعبر عما هو محبوب أو ممقوت ، كما أنها تخص خبرة المتكلم وتجربته،" وليس من اللازم أن تقتصر هذه الأفعال على ما هو خاص بالمتكلم من الأحداث ،بل تتعداها إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل ،وتنعكس آثاره النفسية على المتكلم ويدخل فيها أفعال الشكر ، والاعتذار»<sup>93</sup>، مثل :

-أنا متأسف جدا.

-تهانينا .

فباستعمال الأفعال التعبيرية ، يجعل المتكلم الكلمات تلائم العالم (عالم الأحاسيس ).

4-الأفعال التوجيهية :هى الأفعال التي يستعملها المتكلمون ليجعلوا شخصا آخر يقوم بشيء ما . وهى تعبر عما يريده المتكلم ، وتتخذ أشكال أوامر وتعليمات وطلبات ومقترحات ، ويمكن أن تكون إيجابية أو سلبية ، مثل :

-أعطني كوبا من القهوة . أريدها قهوة صافية .

-لاتلمس ذلك.

فباستعمال الأفعال التوجيهية، يحاول المتكلم جعل العالم ملائم للكلمات (عبر المستمع )

5-الأفعال الالتزامية : هى الأفعال التي يستعملها المتكلمون ليلزموا أنفسهم بفعل مستقبلي لأنها تعبر عما ينويه المتكلم ، وهى وعود وتهديدات ،مثل:

-سأنجزها بششكل صحيح في المرة القادمة .(وعد)

<sup>92</sup> -سورة البقرة : الآية 268.

<sup>93</sup> - صلاح إسماعيل عبدالحق : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ص232.

ومن خلال ما بينته الدراسة عن هذه النظرية توصلنا إلى أنّ الفعل الكلامي ينقسم ثلاثة أنواع : فعل القول ، والفعل المُتضمن في القول ، والفعل الناتج عن القول ، وقد لا يدل الفعل المُتضمن في القول على دلالاته المباشرة ، بل يفيد معنى إنجازياً آخر غير مباشر يحدده السياق ، ويُعني هذا أنّ ( أوستين ) يربط الأقوال بالأفعال .

## الخاتمة

لقد حاولتُ تسليط الضوء على نظرية جديدة في الدرس اللغوي وهي (أفعال الكلام) ، التي تُعد النواة لمعظم البحوث التداولية؛ حيث تهتم هذه النظرية بما يفعله المتكلمون من إنجاز لفعل معين وتبليغه للمتلقي والتأثير فيه ، كما تراعي سياق الحال ، والغرض الذي يريده المتكلم والفائدة العائدة على المتلقي ، وقد توصلت إلى جملة من النتائج وهي كالتالي :

- تُعد نظرية (الأفعال الكلامية) هي لب الدرس التداولي ، إذ لا يخلو بحث لغوي حديث من الخوض في منحنيات هذه النظرية بصورة أو بأخرى ، فالفعل الانجازي يعد الأساس الذي تعتمد عليه هذه النظرية .
- تُعد الأفعال الكلامية المُتَضَمَّنَة في القول هي النواة الحقيقية لنظرية (الأفعال الكلامية) .
- كل فعل مُتَضَمَّن في قول ما ، ومثال ذلك صيغ المعاهدات والعقود ، فالفعل في هذه الصيغ لا يقع إلا عن طريق التلفظ بالصيغ المناسبة له .
- كل قول في الأصل عبارة عن فعل يتحقق في الواقع ، وتكون نسبة تحققه بحسب شدة الملفوظ وضعفه ، فالعلاقة بينهم علاقة طردية فكلما كانت شدة الملفوظ أكبر تزداد نسبة تحقق القول وكلما ضعفت شدة الملفوظ ضعف احتمال تحققه في الواقع .
- كل قول يمكن تحققه بواسطة فعل ، فلكل "قول" فعل " يحدث بمجرد التلفظ به ، ومثال ذلك صيغة الأمر ، فبمجرد التلفظ بفعل الأمر وتنفيذه يتحقق إنجاز قول ، و تحويله إلى فعل في الواقع.
- توقف وضع مبادئ وأسس جديدة لنظرية (الأفعال الكلامية) عند الغرب ؛ حيث بدأت بأبحاث " أوستين " التي كانت البداية لمعظم اللغويين الذين جاؤوا بعده ، فأسهم كل منهم بوضع لبنة في صرح هذه النظرية ، فأضافوا لها مبادئ جديدة ولعل أبرزهم "سيرل ، جرابيس ، فان دايك ، بيرينكر ، فكانت الأبحاث بعدهم عبارة عن تنفيذ لآراء السابقين دون إضافة جديد .
- تركز التعديلات التي قالم بها " سيرل " على نموذج أستاذه " أوستين " في مجملها على الفعل الكلامي المُتَضَمَّن في القول ( غير المباشر ) فقد شكل المرحلة الأهم في

- بحوث (سيرل) ، حيث يوضح من خلاله كيفية الانتقال من الدلالة الحرفية المباشرة إلى دلالة مستلزمة غير مباشرة ، تُفهم عن طريق فهم السياق الذي وردت فيه .
- مفهوم (المقام و السياق ) من المفاهيم المهمة في الدرس التداولي لدورها الفعّال في العملية التبليغية .
  - الأصل في الكلام أن يُحمل على المعنى الحقيقي ،ولا يتم العدول إلى المعنى المجازي إلا بوجود قرينة ملفوظة أو ملحوظة ، تساعد على ترجيح المعنى المجازي .
  - يجد المتكلم في الأفعال الكلامية غير المباشرة مخرجًا ليعبر عن أغراضه التي يخشى التصريح بها ، فقد اتخذته التعابير المباشرة في التعبير عن مقاصده .
  - أُفق البحث في ظاهرة الأفعال الكلامية ليس له حدود ، ومجال التطبيق فيه لا يزال في بدايته ، مما يفتح الباب على مصراعيه أمام الباحثين لإثراء النظرية ببحوث متعمقة تُظهر جوانب النظرية الخفية للوصول إلى الفعل الكلامي الكلي .

## قائمة المصادر والمراجع

- أحمد المتوكل :
1. اللسانيات الوظيفة ،مدخل نظري ، منشورات عكاظ ،الرباط ، ص 1987م.
  - بهاء الدين عبدالله بن عُقيل :
  2. شرح ابن عُقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، الطبعة الأولى ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ج 1 ، 2004م.
  - جميلة روقاب :
  3. نظرية أفعال الكلام بين التراث العربي واللسانيات التداولية ، أوستين وسيرل نموذجا ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،العدد44، 2006م.
  - جواد ختام :
  4. التداولية أصولها واتجاهاتها ، دار القصة للنشر ، الجزائر ،د.ط ، الطبعة الثانية ، 2006م.
  - الحُسين أخدوش :
  5. نظرية أفعال اللغة عند الفيلسوف أوستين ، أسسها وحدودها الفلسفية ، مجلة مؤمنون بلا حدود ، قسم الفلسفة والعلوم الانسانية ،الرباط ، أكادال ، 21 أكتوبر ، 2016.
  - صلاح اسماعيل عبدالحق :
  6. التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1993م.
  - عبدالسلام عشير :
  7. عندما نتواصل نغير ، مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثانية ، 2001م.
  - عبدالقاهر الجرجاني :
  8. دلالات الاعجاز في علم المعاني ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 2006م.
  - عبدالهادي بن ظافر الشهري :
  9. استراتيجيات الخطاب ، مقارنة تداولية ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى ،2004م.
  - عزالدين الناجح :

10. تداولية الضمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب ، الطبعة الأولى ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2015م.  
-علي آيت أوشان :
11. السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الثالثة ، 2007.  
-العياشي ادراوي :
12. الاستلزام الحوارية في التداول اللساني ، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، العاصمة ، 2011م.  
-محمود أحمد نحلة :
13. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، د.ط ، 2002م.  
-محمود عكاشة :
14. النظرية البراغماتية اللسانية ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 1987م.  
-مرتضي الفرج :
15. الفلسفة العربية وقراءة النص ، مجلة البصائر ، العدد 44 ، 2007م.  
-مسعود صحراوي :
16. التداولية عند علماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، الطبعة الأولى ، دار التنوير والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م .  
-نعيمية الزهري :
17. الأمر والنهي في اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة التاسعة ، 2006م.  
-ياسمينه عبدالسلام :
18. نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين ، مجلة المخبر ، العدد 10 ، 2014م.  
-يحيى بعطيش :
19. نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، 2010م.  
المراجع المترجمة  
-جورج يول :
20. التداولية ، ترجمة: قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، 2010م.



-جون أوستين :

21.نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلمات ، ترجمة عبدالقادر قينيني ، أفريقيا الشرق ، د.ط، 1991م.

-جون سيرل :

22.العقل واللغة والمجتمع ، الفلسفة في العالم الواقعي ، ترجمة : سعيد الغانمي ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر العاصمة ، 2006م.

-الجيلاني دلاش :

23.مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة : محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ابن عكنون ، الجزائر ، 1986م.

-فان دايك :

24.النص والسياق ، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، ترجمة :عبدالقادر قينيني ، أفريقيا الشرق ، دار البيضاء ،المغرب ،بيروت ،لبنان ، د.ط ، 2000م.

فيليب بلانشيه :

25.التداولية من أوستين إلى غوفمان ، ترجمة : صابر الحباشة، دار الحوار ، سوريا ،الطبعة الأولى ، 2007م.

كاترين أويكيوني :

26.فعل القول من الذاتية في اللغة ، ترجمة : محمد نظيف ، دار أفريقيا الشرق ، المغرب ، 2007م

27.المضمر ، ترجمة : ريتا خاطر ، مراجعة : جوزيف شريم ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008م.

ماري نوال غاري بريور :

28.المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ترجمة : عبد القادر فهيم الشيباني ، مطبعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2007م.

